العدد 07
المجلد 01 السنة 2022

الأفاق للدراسات الإقتصادية **ISSN:** 2571-9769, **EISSN:** 2602-5051
الصفحات 11ـــ33

و اقع التنمية السياحية المستدامة بالجزائرفي ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030

The reality of sustainable tourism development in Algeria in Light of the Guiding Plan for Tourism Development (GPTD) for horizons 2030

ط.د. هوام عامر•
جامعة تبسة، الجزائر
ameur.haouam@univ-tebessa.dz

د. بنشوري عيسى
جامعة تبسة، الجزائر
aissa.banchouri@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 01 /2021/06 تاريخ القبول: 22 /2021/12 تاريخ النشر : 01 /2022/04

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية الى ابراز واقع التنمية السياحية المستدامة في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 والذي وضعته الحكومة أملا في تحسين واقعها السياحي، وركزت الدراسة على ولاية تبسة كنموذج لدراسة حالة باعتبارها من الولايات القليلة ذات القطب السياحي بامتياز وفق لهذا المخطط، ونحاول في هذه الدراسة تحديد مدى وجود أي ملامح تنفيذ محاور المخطط في تحقيق التنمية السياحية المستدامة بالولاية وحالة الوضع السياحي مقارنة بما تزخر بها الولاية من مؤهلات سياحية.

الكلمات المفتاحية: التنمية السياحية المستدامة، الاستثمار السياحي، التسويق السياحي، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030.

تصنيف JEL: Z33، M31، Q01.

Abstract: The main objective of this study is to show the reality of sustainable tourism development in Algeria in light of the Guiding Plan for Tourism Development (GPTD) for horizons 2030, And which was elaborated by the Algerian government in the hope of improving his tourism reality. This study focused on the province of Tebessa as a model for a case study, because he is one of the few provinces as the excellent tourist pole in this plan. The study trie to explore any result executed the axes of the (GPTD) in achieving sustainable tourism development in the province of Tebessa.

Keywords: Sustainable Tourism Development; Tourism Investment; Tourism Marketing; Guiding Plan for Tourism Development.

Jel Classification Codes: Z33, M31, Q01.

• المؤلف المرسل: هوام عامر ameur.haouam@univ-tebessa.dz

تمهيد:

تعد التنمية السياحية المستدامة من أهم الاستراتيجيات التي تتبعها الدول النامية للحفاظ على ديمومة اقتصادياتها من بينها الجزائر، ونظرا لتزايد أهمية القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة لعديد من الدول النامية باعتبار السياحة من أكثر الاقتصاديات نمواً ويحتل نسبة معتبرة في قطاع الخدمات، وما يحقق من العوائد المالية والنقدية لهذه الدول بشكل يؤدي الى استقرارها الاقتصادي والاجتماعي عبر الأجيال، فلجأت الى وضع السياسات والخطط التنموية السياحية المستدامة من أجل التسيير الجيد لمواردها المادية، البشرية والطبيعية في المجال السياحي.

واتجهت الجزائر في العشرية الأخيرة الى إعداد وتبني المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 وتم تمديدها الى آفاق 2030، لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال الاستغلال الأمثل لإمكانيتها السياحية التي تزخر بها وتحسين صورتها بالخارج.

إشكالية البحث:

ومما سبق، تتبلور الإشكالية لهذه الورقة البحثية كالآتي:

ما مدى تحقيق التنمية السياحية المستدامة بولاية تبسة أهدافها المرجوة في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، يتم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030؟
- ما هي الإمكانيات السياحية بولاية تبسة؟
- ما واقع التنمية السياحية المستدامة بولاية تبسة في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030؟

فرضيات البحث:

ولإجابة على الإشكالية تم صياغة الفرضيات التالية:

- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 هو المخطط التنموي الذي وضعته الحكومة الجزائرية أملا في تحسين القطاع السياحي من خلال الاستثمار في البنى التحتية السياحية والترويج لإمكانياتها السياحية؛
- تزخر ولاية تبسة بعديد من الإمكانيات السياحية الطبيعية والتاريخية مما يؤهلها لتكون مقصداً سياحياً بامتياز؛
- لا توجد أي مؤشرات التنمية السياحية المستدامة بالولاية وبالتالي عدم تنفيذ أي محور من محاور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في ابراز واقع التنمية السياحية المستدامة في الجزائر في ظل هذا المخطط بالتركيز على ولاية تبسة كنموذج للدراسة، باعتبارها من الولايات الحدودية والتي تتمتع بإمكانياتها السياحية جعلتها محل الاهتمام من طرف السلطات والتي صنفتها من مناطق الامتياز السياحي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- التعرف على أهم محاور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 وعرض أهدافه في إطار التنمية السياحية المستدامة؛
- ابراز الإمكانيات السياحية الطبيعية والتاريخية التي تزخر بها ولاية تبسة ومحاولة الوقوف على مدى تنفيذ السلطات المحلية لمحاور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030؛
- تقديم الاقتراحات والتوصيات لتطوير القطاع السياحي بالجزائر بصفة عامة وبولاية تبسة بصفة خاصة.

المنهج المستخدم في البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع التنمية السياحية المستدامة في الجزائر في ظل هذا المخطط بالتركيز على ولاية تبسة كنموذج للدراسة، من خلال تحليل المعلومات المتحصل عليها من الجهات الرسمية خاصة مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة والموقع الرسمي للوكالة الوطنية للتنمية السياحية.

1. المفاهيم الأساسية حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030

يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 (تمديدا للمخطط السابق الذي كان لآفاق 2025) الإطار الاستراتيجي والمرجعي للسياسة الوطنية السياحية في الجزائر التي تولي مرتبة هامة لهذا القطاع في إطار السياسة الوطنية الرامية إلى تنويع الاقتصاد الوطني وجلب الاستثمارات الأجنبية كبديل للمحروقات التي شكلت عمادا للاقتصاد الوطني طوال أكثر من الخمسين سنة منذ استقلال البلاد، فهو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين إمكانياتها الطبيعية، الثقافية والتاريخية ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية، وكذا ترقيتها لتصبح من الوجهات المميزة في المنطقة الأورو-متوسطية.

1.1 تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

إن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية هو أداة مرجعية للتنمية المنسجمة والمستدامة للسياحة في الجزائر وإطار مرجعي لتكوين استراتيجية الانتعاش والتنمية السياحة في آفاق 2030 من خلال ثلاثة خطوات رئيسية: على المدى القصير(2015) ، على المدى المتوسط(2020) وعلى المدى الطويل(2030).

ويستمد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة لآفاق 2030 مرجعيته من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030 (SNAT2030)[1]، والذي تم من خلاله إبراز أهم معالم تحقيق التنمية المستدامة في جميع القطاعات بما فيها مجال السياحة، ويستدعي في هذا الإطار كما جاء في المخطط من كل ولايات الوطن أن تضع مخططات توجيهية للنهوض بالسياحة المحلية.

2.1 أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الى تحقيق خمسة أهداف كبرى وتتمثل في: (موقع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، 2019)

1.2.1 جعل السياحة إحدى محركات النمو الاقتصادي:

- ترقية اقتصاد بديل يحل محل المحروقات؛
- تنظيم العرض السياحي باتجاه السوق الوطنية؛
- إعطاء الجزائر انتشار سياحيا دوليا وجعلها وجهة امتياز ومنارة في حوض المتوسط قصد المساهمة في خلق وظائف جديدة وبصورة أساسية في الاقتصاد العام للبلاد؛
- المساهمة في تحسين التوازنات الكبرى (الميزان التجاري للمدفوعات، توازنات الميزانية).

2.2.1 الدفع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى (الفلاحة، البناء والأشغال العمومية، الصناعة، الصناعة التقليدية والخدمات):

- النظر إلى السياحة في إطار مقاربة عرضية تشمل مختلف العوامل (النقل، التعمير، التكوين...)، وتأخذ بعين الاعتبار منطق جميع المتعاملين الخواص والعموميين؛
- الانسجام مع استراتيجية القطاعات الأخرى وإحداث حركية شاملة على مستوى الإقليم الوطني في إطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

3.2.1 التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة: يتعلق الأمر بإدماج مفهوم الديمومة في مجال السياحة.

4.2.1 تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني:

من خلال المحافظة على هذه العناصر الثلاثة عبر الأجيال في إطار التنمية السياحية المستدامة.

[1]- **المخطط الوطني لتهيئة الإقليم(SNAT):** وفق أحكام القانون 20.01 المؤرخ في 2001/12/12 والمتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، يترجم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم بالنسبة لكافة التراب الوطني، التوجهات والترتيبات الاستراتيجية الأساسية فيما يخص السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، ويشكل الإطار المرجعي لعمل السلطات العمومية حيث يضع المخطط الوطني المبادئ التي تحكم تموقع البنى التحتية الكبرى للنقل والتجهيزات الكبرى والخدمات الجماعية ذات المنفعة الوطنية ويدمج مختلف سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في تنفيذ السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم (المادة 10).

5.2.1 التحسين الدائم لصورة الجزائر:

يرمي بناء صورة الجزائر إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون في السوق الجزائرية ضمن هدف الجعل منها سوقا هامة وليست ثانوية بما في ذلك مجموعة المواد والطاقات المتاحة والتي تستجيب لحاجيات المستهلكين.

3.1 الديناميكيات الخمسة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

ولتحقيق الأهداف السابقة في إطار المخطط دائماً، تم تحديد خمس ديناميكيات أساسية وتتمثل في: (موقع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، 2019)

1.3.1 مخطط الجزائر كوجهة سياحية:

تهدف هذه الديناميكية الى تحسين صورة الجزائر بالخارج حيث تمّ وضع استراتيجية تسويقية ترتكز على محاور أساسية هي كالآتي:

- دراسة سوق العرض والطلب السياحي؛
- التعرف على الفئات السياحية المستهدفة المتمثلة في السيّاح المحليين، الجزائريون المقيمون بالخارج، السيّاح الأجانب والسيّاح كبار السن؛
- تقسيم الأسواق المستهدفة إلى أسواق الأولوية وهي فرنسا، إسبانيا، إيطاليا وألمانيا، أسواق واعدة هي بريطانيا، هولندا، النمسا والدول الاسكندنافية، أسواق بعيدة لكن مستهدفة على المدى الطويل هي الصين واليابان، روسيا، أمريكا الشمالية والخليج؛
- التركيز على المزايا التنافسية للسياحة الجزائرية والمتمثلة أساسا في الصحراء الجزائرية نافذة العالم على افريقيا إضافة إلى السياحة الثقافية، الصحية، البحرية ومنتجات سياحية أخرى كالصيد والكهوف؛
- بناء صورة جديدة وتوسيع شهرة وجهة الجزائر من خلال خلق بوابات إلكترونية سياحية لنشر المعلومات؛
- وضع هيكل للرصد واليقظة السياحية ومراقبة تطور رغبات ومتطلبات السيّاح؛
- دعم الأنشطة الترويجية الخاصة بمختلف الفاعلين السياحيين وضمان مشاركتهم الهادفة في التظاهرات والمعارض السياحية الوطنية والأجنبية؛
- ابتكار علامة منتوج وتسجيله منتج سياحي جزائري.

2.3.1 الأقطاب السياحية ذات الامتياز:

القطب السياحي هو مجموعة مركبات سياحية ممتازة تتوفر على تجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والترفيهية، بالتعاون مع مشروع التنمية المحلية ويستجيب لطلب السوق، فقد تقرر انجاز سبعة أقطاب سياحية للامتياز على المستوى الوطني هي:

جدول رقم(01): الأقطاب السياحية السبعة للامتياز

	القطب السياحي للامتياز	الولايات
01	القطب السياحي للامتياز شمال_شرق	عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، سوق اهراس وتبسة
02	القطب السياحي للامتياز شمال_وسط	الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، تيزي وزو وبجاية
03	القطب السياحي للامتياز شمال_غرب	مستغانم، وهران، عين تيموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس وغيليزان
04	القطب السياحي للامتياز جنوب_شرق "الواحات"	غرداية، بسكرة، الوادي والمنيعة
05	القطب السياحي للامتياز جنوب_غرب	ادرار، تيميمون وبشار
06	القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير "الطاسيلي"	ايليزي وجنات
07	القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير"الأهقار"	تمنراست

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2020).

الهدف من إنجاز هذه الأقطاب السياحية هو تنمية السياحة وتفعيل التوازن التنموي الإقليمي، مع خلق تنوع في الخدمات السياحية والتركيز على الإمكانيات الخاصة بكل منطقة.

3.3.1 مخطط الجودة السياحية:

تعكس هذه الاستراتيجية إرادة الدولة في دعم الإمكانات الطبيعية والثقافية، والتاريخية للبلد من أجل ترقيته إلى مرتبة الامتياز في المنطقة الأورو متوسطية وجعل الجزائر وجهة سياحية بامتياز، ويرتكز مخطط جودة السياحة زيادة على تطوير الموارد البشرية وتحديث المؤسسات والتجهيزات، على وضع علامة خاصة تميز المنتوج السياحي الجزائري، وتضمن الجودة للعميل من قبل المؤسسات الملتزمة بهذا النهج وهذه العلامة هي " سياحة الجزائر" ؛ وترتكز هذه العلامة على الامتياز وتتجاوز مفهوم تصنيف المؤسسات السياحية، فهي تشهد بصورة واضحة على أنّ المؤسسات التزمت إراديا بانتهاج الجودة وهي تسعى دائما لإرضاء العملاء.

4.3.1 مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص:

تعتبر الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص أمرا حتميا لتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، فالدولة تتولى تهيئة الإقليم وإنشاء البنية التحتية من مطارات، موانئ وطرق وكذا توفير الأمن، بينما يتولى القطاع الخاص الاستثمار في الأنشطة السياحية وإقامة الفنادق والمركبات السياحية وذلك بهدف:

- جعل بوابات الدخول إلى التراب الوطني أكثر جاذبية: على غرار السفارات، القنصليات، المطارات، المراكز الحدودية، الموانئ والمحطات؛
- تسهيل الوصول إلى المواقع السياحية والقرى السياحية للامتياز؛
- تحسين الخدمات الأساسية المقدَّمة في المواقع السياحية مثل النظافة، المياه، الطاقة، الأنترنت؛
- الحفاظ على الثروة الطبيعية والتنوع البيئي وضمان استمراريتهما؛
- تحسين نوعية الخدمات السياحية من خلال التكوين والتأهيل المستمر.

لتحقيق هذه الأهداف تسعى السلطات للربط بين الفاعلين في قطاع السياحة من مستثمرين ووكالات سياحية بالمختصين في المجال المالي لتحقيق التخطيط الجيد والتنفيذ الفعال للمشاريع الاستثمارية وجعلها أكثر

ربحية وضمان استمراريتها، كما تسعى أيضا لخلق شراكات بين القطاع العام وأصحاب الفنادق، شركات الطيران والوكالات السياحية بالإضافة إلى الإنفاق على مشاريع البنية التحتية، التي تعتبر أساسية للاستثمار السياحي وتقديم تحفيزات وتسهيلات مالية وجبائية لفائدة المستثمرين وتمكينهم من الحصول على العقار السياحي.

5.3.1 مخطط تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية:

تعتبر السياحة صناعة مُكلِفة تحتاج لأموال كبيرة، كما أنّ العائد على الاستثمار يعتبر بطيئا، ونظرا للصعوبات الكبيرة التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية في الحصول على التمويل المصرفي فقد ارتأت السلطات العمومية تدعيمها، لضمان استمراريتها ونموها من خلال استراتيجية تمويلية خاصة، تتمثل أهم أبعادها فيما يلي:

- حماية ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية؛
- العمل على ضمان استمرارية المشاريع السياحية وحمايتها من أخطار الفشل والتوقف؛
- جذب الاستثمارات السياحية الوطنية والأجنبية وحمايتها؛
- تشجيع الاستثمارات السياحية من خلال التحفيزات الجبائية والمالية وتوفير الدعم الفني من استشارات، تحليل المخاطر، دراسات جدوى...؛
- تسهيل الحصول على التمويل البنكي للمؤسسات السياحية وتخفيض الإجراءات والتكاليف وتمديد فترة التسديد؛
- تمويل عمليات التأهيل والصيانة للمؤسسات السياحية وتكوين نوعي للقائمين عليها.

حيث تأمل السلطات من هيئاتها المركزية والفرعية التطبيق السليم والاحترام الدقيق لمحاور هذا المخطط.

2. الامكانيات السياحية بولاية تبسة

وضعت الدولة مُمَثَّلَةً في وزارة السياحة مخطط توجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030، حيث ألزمت الهيئات التابعة لها والولايات بتنفيذ حرفي لمحتوياته لتحقيق الأهداف الموضوعة، وبغرض الإلمام والتعرف على تفاصيل المشروع، تم اختيار ولاية تبسة كنموذج لدراسة حالة باعتبارها ولاية حدودية تتمتع بمقومات سياحية ومصنفة في القطب السياحي للامتياز شمال-شرق لهذا المخطط.

1.2 التعريف بالولاية: يرجع اسم تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلق عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني(**اللبؤة**) أنثى أسد ولما دخلها الإغريق شبهوها بمدينة تيبس الفرعونية لكثرة خيراتها والمعروفة اليوم بطابة وبعد دخول الرومان سموها تيفاست لسهولة نطقها ومع الفتح الإسلامي تم تعريبها فأصبحت تبسة بفتح التاء وكسر الباء وفتح السين .(ar.wikipedia, 2019)

تعتبر ولاية تبسة الولاية رقم 12 بالنسبة للتقسيم الإداري قبل الأخير في الجزائر تقع في شرق الجزائر وهي منطقة حدودية مع تونس، عاصمة الولاية هي مدينة تبسة ومن كبرى بلدياتها: بئر العاتر، الونزة والشريعة بمساحة الولاية الكلية 14.227كم^2 وبتعداد سكاني حسب آخر الاحصائيات وذلك سنة 2015 أكثر من 657.227 نسمة. (Populationdata.net, 2019)

2.2 لمحة تاريخية عن الولاية: هي مدينة بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد كمركز تجاري أصبح نشطا في المبادلات التجارية مع مملكة قرطاج الفينيقية التي مدت نفوذها على المنطقة بحكم موقعها وموضعها المميز، إلا أن المدينة لم تكن آمنة من الصراعات الدائرة حولها فأحرقت عقب معركة بين روما وقرطاج سنة 146 ق.م، وأخذت في البناء والتشييد لتبلغ المدينة قمة ازدهارها خاصة في الفترة الممتدة من سنة 117م إلى 217م للميلاد عرفت خلالها تطورا في العمران والنشاط الفلاحي، الصناعي، التجاري، الثقافي، والفني؛ وحينما بلغ عدد سكانها 50000 نسمة، شيد الرومان من أجلهم (المسرح المدرج، والسور القديم والجسور السبع على وادي زعرور وقوس النصر ومعبد مينارف والحمامات المفروشة بالفسيفساء والغنية بألوانها ورسومها والدار الرومانية وتبسة العتيقة)، وبمكن عرض أهم المحطات التاريخية التي مرت بها الولاية في المراحل التالية:

1.2.2 العهد الفينيقي: وصل الفينيقيون إلى سواحل شمال إفريقيا سنة 120 ق م وأخضعوا سكان الشواطئ من طنجة إلى برقة بطرابلس وبسطوا نفوذهم السياسي عليها. وبدأت اللقاءات والمبادلات التجارية والرحلات وشيدوا مدنا ومراكز تجارية عديدة من أهمها قرطاج ثم توغلوا داخل البلاد بالجهة الشرقية وقاموا ببناء ثلاث مدن كمراكز تجارية هي: سوق أهراس ومداوروش وتبسة؛ وأرسلت جالية بونيقية لبنائها وتسويرها وتعبيد طرقاتها ليسهل التعامل التجاري معها كما أخذ سكانها عنهم طرق الفلاحة والبناء والتخطيط العمراني والزخارف وأثروا وتأثروا بهم في كل الميادين وأصبحت مدينة تبسة مركزاً نَشِطًا في المبادلات التجارية بينها وبين قرطاج. (سلطاني، 1999، صفحة 28)

2.2.2 العهد الروماني (25 ق م): عرفت المدينة مراحل تاريخية متعددة كانت موطن استيطان لشعوب كثيرة مختلفة ظهر خلالها رجال من السكان الأصليين (النوميديين) كانوا يدافعون عن الأرض ويقفون أمام الغزاة؛ ولكنها لم تقاوم كثيرا أمام الجيوش الرومانية وقام أغسطس بنقل حاميته المؤلفة من5500 من الفرسان و6000 من المشاة الرومان وجيش من المرتزقة من قابس وحيدرة ليتمركز في تبسة لموقعها الاستراتيجي ولتهدئة الأوضاع وحماية المنطقة، وقد أشرف الرومان على المشاريع الزراعية والعمرانية فشيدوا الخزانات على الأنهار لجمع المياه وتكفل الجيش بتعبيد شبكة من الطرق العريضة والمتوسطة وشملت كل الاتجاهات لتعرف المدينة في الفترة الممتدة بين 117 إلى 217 للميلادي قمة ازدهارها (Mekioui Tatar, 2003, p. 40).

3.2.2 العهد الوندالي (429-533 م): حدثت عوامل عديدة عصفت بالكيان الروماني في إفريقيا الشمالية منها التنافس على العرش والرشوة وفساد النظام واضطراب أمور الدولة الداخلية والخارجية وانعدام الأمن وكثرة الضرائب أدت كلها إلى تفاقم الخلافات بين الحاكم الروماني بونيفاس في هذه البلاد وبلاسيديا فأستنجد الحاكم بجنسريق ملك الوندال الذي لب الطلب دون تردد وقاد بنفسه حملة عسكرية قوية قادما من إسبانيا مكتسحا في طريقه كل المدن والمعاقل التي كانت تابعة للنفوذ الروماني و وصل تبسة سنة

439 م واحتلت جيوشه المدينة ثم هدموا كل ما بناه عدوهم في هذه الديار خلال أربعة قرون من طرق وجسور ودور ومعابد وحصون وقناطر وغيرها، وتوقف النشاط الاقتصادي والثقافي وأصبحت كلها عبارة عن أكوام من الردوم والأطلال، وامتاز عهدهم بركود التجارة وأهملت المشاريع العمرانية والزراعية (سلطاني، 1999، صفحة 38).

4.2.2 العهد البيزنطي (533-647 م): دخلت تبسة عهدا جديدا من مسيرتها التاريخية، في سنة 533 م وصلت جيوش الإمبراطور جستنيان إلى تبسة بقيادة بليزاريوس، الذي انتصر على الوندال وطردهم منها؛ أصبحت تبسة في هذه الفترة ثاني ولاية من حيث الغنى والأهمية بعد قرطاج، لم يقبل البربر هذا الوجود وعملوا على مقاومة البيزنطيين بحروب وثورات خاصة منها حرب العصابات بعدما اعتمد البيزنطيون سياسة تموين القسطنطينية بالمال والمؤن من بلاد البربر، هذه المقاومات أجبرت بليزاريوس على مغادرة المنطقة وخلفه صولومون غير أن إيبداس ملك الأوراس تصدى له بقوة فقام صولومون ببناء الأسوار حول تبسة ليحتمي هو وجيشه، فجلب المهندسين المعماريين من تالة قرطاج وشيد أسوارا حول البازيليك وتبسة القديمة و50 برجا للمراقبة؛ هكذا إلى أن نشبت معركة دامية بين صولومون والأمير أنطلاس قائد قبائل الفراشيش واللواتة والنمامشة، فانهزم صولومون وقتل سنة 546 م. حيث كانت تبسة آنذاك من أكبر المدن فرفعوها إلى ولاية ثانية بعد قرطاج وواحدة من كبريات المدن في إفريقيا (سلطاني، 1999، صفحة 41).

5.2.2 الفتوحات الإسلامية (647 م): واصل عقبة بن نافع زحفه نحو المناطق العربية بعد فتحه قرطاج وفتح تبسة بعدما دارت معركة قوية بين الجيش الفاتح وجيش أمير تبسة عند أسوار المدينة وبعد حملتين تم فتح المدينة واعتنق الأمازيغ الإسلام بعدما أيقنوا حقيقته وتعلموا العربية وعاشوا في ظل نظام عادل ساوى بينهم؛ وهذا ما لم يألفه سكان المدينة فيما سبق من العهود، بعد فتح تبسة توالت عليها العديد من الدويلات والإمارات الإسلامية وهي: الأغالبة، الفاطميين، الهلاليون، الموحدون، الحفصيون والزيانيون (الناظوري، 1966، الصفحات 103-112).

6.2.2 الفترة العثمانية: حلت الإدارة العثمانية بتبسة سنة1575م تحت قيادة النوبا، وبسط الأتراك سلطتهم السياسية والعسكرية عليها ووضعوا على المدينة حراسة دائمة، لم يلق الحكم العثماني الصدر الرحب بتبسة بالنظر إلى تلك الخروق و الثغرات في تعاملهم مع السكان بحيث فرضوا عليهم ضرائب ثقيلة وغيرها من التجاوزات، وهذا ما أدى إلى اشتعال العديد من الثورات تحت زعامة قادة قبائل النمامشة والحراكتة وانتصر عليهم باي قسنطينة بقيادة الوزناجي وهذا ما جعل أهل المنطقة يهاجرون نحو الصحراء وظلت تبسة تحت الحكم العثماني إلى غاية الاحتلال الفرنسي (سلطاني، 1999، صفحة 49).

7.2.2 الاحتلال الفرنسي: كانت أول محاولة لجيش الاحتلال الفرنسي للاستيلاء على تبسة سنة 1842م بقيادة الجنرال روندون (Rondon)، الذي لم يتمكن من احتلالها بفعل المقاومات الشعبية العنيفة التي قادها سكان المنطقة، فأعاد الجنرال المحاولة سنة 1846م. قام الجيش الفرنسي بتهديم جانب من سور المدينة بالقذائف المدفعية ودخلوا المدينة وشيدوا ثكنة عسكرية سنة 1856م جنوب السور؛ خلال هذه الفترة

عمل المستعمر على تهجير سكان المدينة وإجبارهم على تركها، وأخذ العمران يزداد اتساعا خارج أسوار المدينة. لما اندلعت ثورة التحرير في 01 نوفمبر 1954 م، كان لتبسة دورا رائدا في الحرب التحريرية خاصة لوقوعها في منطقة حدودية كانت ممر السلاح والمؤونة لتزويد المجاهدين.

كل هذه الحقائق تركت للولاية رصيدا تاريخيا ثريا ومتنوعا، تمكن من جعل تبسة مقصدا سياحيا جذابا للسياح المهتمين بالتاريخ والآثار إذا ما أحسنت استغلال هذه المقومات التاريخية والحضارية وتوعية سكانها بضرورة الحفاظ عليها والترويج لها في إطار التنمية السياحية المستدامة.

2 الهيئات السياحية المسؤولة على السياحة بولاية تبسة:

تتمثل الهيئة المسؤولة عن السياحة والصناعة التقليدية على مستوى الولاية تبسة في مديرية السياحة والصناعة التقليدية والتي أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10-257 مؤرخ في 12 ذي القعدة عام 1431 الموافق لـ20 أكتوبر2010، يتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية ومن أهم مهامها:

- المبادرة بكل إجراء من شأنه إنشاء محيط ملائم ومحفز للتنمية المستدامة للسياحة من خلال العمل على تثمين القدرات المحلية؛
- تنفيذ برامج وتدابير ترقية وتطوير النشاطات السياحية والحمامات المعدنية والصناعة التقليدية وتقويم نتائجها؛
- جمع وتحليل وتزويد آلية الرصد الإحصائية للقطاع في مجال المعلوماتية والمعطيات الإحصائية حول النشاطات المرتبطة بالاقتصاد السياحي والحمامات المعدنية والصناعة التقليدية وضمان نشرها؛
- المساهمة مع القطاعات المعنية في ترقية الشراكة الوطنية والأجنبية، لاسيما في ميادين الاستثمار وتكوين الموارد البشرية؛
- توجيه مشاريع الاستثمار السياحي ومتابعتها بالاتصال مع الهيئات المعنية؛
- السهر على تلبية حاجيات المواطنين وتطلعات السواح في مجال الراحة والاستجمام والترفيه؛
- ضمان تنفيذ ميزانيات التجهيز والتسيير في مجالي السياحي والصناعة التقليدية؛
- متابعة تنفيذ عمليات الدعم بعنوان صندوق دعم الاستثمار وترقية وجودة النشاطات السياحية والصناعة التقليدية؛
- المشاركة في اعداد تمويل وتنفيذ النشاطات السياحية والصناعة التقليدية بصناديق الجنوب والهضاب العليا؛
- المساهمة في حماية تراث الصناعة التقليدية والمحافظة عليه ورد الاعتبار له؛
- المشاركة في متابعة تنفيذ عمليات الدعم بعنوان الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية؛
- تأطير التظاهرات الاقتصادية من أجل ترقية السياحة والصناعة التقليدية والحرف وتنشيطها.

وتضم مديرية السياحة والصناعة التقليدية ثلاث (3) مصالح: مصلحة السياحة، مصلحة الصناعة التقليدية ومصلحة الادارة والوسائل، كما تقوم المديرية في إطار ممارسة مهامها بالعمليات المتعلقة بالرقابة والتفتيش بالتنسيق مع بعض الإدارات منها: مصالح الشرطة والتي تقوم بكشف الوضعيات المخلة بالقانون، ومديرية التجارة والتي تقوم من خلالها دراسة الأسعار إذا كانت مطابقة للقانون أم لا بالإضافة الى مصالح أخرى.

4.2 المؤهلات السياحية في ولاية تبسة:

تقع ولاية تبسة في منطقة الهضاب العليا في أقصى الشرق الجزائري وتتربع على مساحة تقدر بـ 13878 كم2، وترتفع عن مستوى سطح البحر بـ 900م تتميز بتنوع مناخها ونباتها ومعالمها الطبيعية المتميزة (جبل الدكان، جبل بوعكوس، خنقة بكارية، خنقة القعقاع، واحات نقرين وفركان)، تمتد الولاية على شريط حدودي يقدر بـ 297 كم مع الجمهورية التونسية و بأربعة 04 مراكز حدودية برية، هذا إضافة إلى الإرث الثقافي المميز للولاية المتمثل في الحظيرة الأثرية الشاهدة على تعاقب و توالي الحضارات بالولاية مخلفة معالم أثرية مشكلة لتحف فنية مترامية بإقليم الولاية(أكثر من 200معلم)، كما توجد بالولاية عدة هياكل قاعدية تؤهلها إلى مصف الولايات السياحية نذكر منها مطار بمواصفات دولية وحظيرة فندقية تصل الى 1126 سرير، شبكة طرقات تربط الشمال بالجنوب على مسافة 465 كلم طرق وطنية و410 كلم طرق ولائية و خط سكة حديدية على مسافة 465 كلم. كما تحتل الولاية مكانة رائدة في ميدان الصناعة التقليدية وذلك نظرا لتوفر المواد الأولية من صوف وخشب وجلود وطين وهذا ما جعل صناعتها تتميز بالتنوع والثراء من حيث الألوان والأشكال وأبرزها صناعة زربية الدراقة، الحنبل...الخ. كل هذه المؤهلات جعلت من ولاية تبسة مقصد سياحي وتجسيد المشاريع المسجلة يجعلها ولاية سياحية بامتياز، ومن أهم مؤهلاتها (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2020):

1.4.2 حظائر الترفيه والتسلية: تتوفر الولاية على حديقتين للتسلية، وتمتد احداها على مساحة 19 هكتارا من بينها 65 بالمائة من الفضاءات الخضراء محاطة بعديد المسالك الضيقة الموجهة للراجلين، كما تتوفر هذه المنشأة على الحيوانات وفضاء للتسلية إلى جانب ميادين جوارية مخصصة للرياضات الجماعية؛

2.4.2 المو اقع الطبيعية: تحظى ولاية تبسة بمواقع طبيعية ساحرة مما تمنح لوحات طبيعية خلابة ومن أروعها:

- **الحمامات:** كانت تسمى قديما "اكوا أسريس" أي المياه القيصرية، حيث تشاهد مناظر خلابة رسمتها مياه المنابع المتدفقة من صلب الصخور والأشجار ونباتات تحف ضفاف الأودية المنسابة مما يزيد من روعتها؛
- **مغارات بوعكوس:** توجد في نهاية المسار على ضفاف منابع الحمامات حيث تكتشف داخل هذه المغارات أسرار الطبيعة وتتعرف على فنونها إذ ترى أثار تدفقات المياه والألوان المذهلة التي اكتسبتها الصخور بفعل المناخ وخارج هذه المغارة تلمح قمم جبلية تشبه في تكوينها وشكلها الجبال البركانية للأهقار؛
- **خنقة بكارية:** تقع في بلدية بكارية تتميز بغاباتها اليافعة وهدوء الأجواء التي لا تسمع فيها غير خرير مياه المنبع الطبيعي والساقية؛

- **الحويجبات**: غير بعيد عن خنقة بكارية تهرك غابات الحويجبات وطاقا باخضرارها حيث تمتد الأشجار المتنوعة الأصناف على طول النظر وتوفر أيضا هواءً عليلا ومناخا منعشا يؤهلها لان تصبح محطة مناخية جذابة خاصة لطابعها الجغرافي المرتفع؛
- **مغارات قسطل:** تتواجد هذه المغارات ببلدية عين الزرقاء التي تتميز بطابعها الريفي تسمى هذه المغارات أيضا بالدواميس وهي عبارة عن حجرات يفترض بأنها قبور رومانية قديمة كما تلمح أثناء التوجه إلى هذه المغارات مجاري المياه والأودية الطبيعية التي تسقي المزارع الصغيرة؛
- **المربج:** تقع على بعد 20كم نحو الجهة الشمالية الشرقية لولاية تبسة تتوفر على حمام حموي "يحي بن طالب" بالإضافة إلى الغابات الخضراء التي تميز طبيعة هذه المنطقة؛
- **نقرين وفركان:** تقع بأقصى جنوب ولاية تبسة ستكتشف وجها آخر لطبيعة صحراوية حيث الواحات الغناء والنخيل وسواقي المياه ومدنها العتيقة التي تمتاز بالهندسة الصحراوية البسيطة، وأيضا واد نقرين المنحدر من فج الجبل ومعصرة الزيتون التقليدية بفركان.

3.4.2 المعالم التاريخية: إن تناوب العديد من الحضارات على ولاية تبسة جعلها تحتفظ بمعالم تاريخية نذكر أهمها: (مديرية الآثار لولاية تبسة، 2019)

- **قوس النصر كركلا:** بني هذا القوس بأمر من القائد "كورنا ليوس "على شرف إمبراطور روما و أنجزه الإمبراطور "كركلا" ، يحمل القوس 04 ركائز مربعة مما يعطي منظرا متميزا للقلعة البيزنطية العظيمة؛
- **المسرح أو المدرج الروماني:** هو من البنايات الأولى التي شيدها الرومان بالمنطقة، فقد تم بناؤه في عهد القنصل الخامس الإمبراطور "فسباسيانوس" سنة 75ميلادي، استعمل هذا المدرج كملعب أو مسرح وأحياناً لألعاب المصارعة بين الفرسان وأسرى الحرب أو مع الحيوانات المفترسة، حسب العالم "سيري دوروش" فقد تم اكتشاف شكله الدائري أثناء عمليات الحفر والذي يقدر قطره بـ 65-50 متر؛
- **القلعة البيزنطية(السور):** يعود تاريخ تشييدها حوالي سنة 535 م على يد القائد الروماني "صولومون" في عهد الإمبراطور "جستنيان" و ذلك لحماية الجالية البيزنطية و الدفاع عن المدينة، تحمل 14 برجا للمراقبة و03 أبواب رئيسية هي:باب شالة، باب صولومون و باب كركلا؛
- **معبد مينارف:** يعتبر من أشهر المباني الدينية الرومانية بتبسة هو بيت الآلهة عند الرومان، تأسس هذا المعلم في عهد الإمبراطور "سبتيم سيفار" سنة 193/217 تحت اشراف "انطونيوس" وقد شيد هذا المعبد تكريما لآلهة مينارف آلهة الحكمة في تلك الحقبة يتميز بشكله المستطيل وأعمدته الاسطوانية الضخمة، حول هذا المعبد إلى متحف يتضمن قطع اثرية جد قيمة تعود كلها الى الفترة الرومانية؛
- **الكنيسة المسيحية:** أو البازيليك تقع هذه البناية الدينية الضخمة على بعد 500 م عن القلعة البيزنطية بنيت في عهد القنصل الافريقي "انينوس جليانوس" بين سنتي 320 م و385 م على شرف السيدة "كرسبين النوميدية"، بعد اجتياز باب الدخول الكبير يستقبلك المدرج الكبير، الكنيسة الأولى والكنيسة الكبرى،

حوض تعميد النبلاء، حوض الغسيل، الصحن، طاولة القرابين المقدسة وغيرها من الأماكن التي تحوز اهتمام الزائر، تزيين أرضية البازيليك فسيفساء غاية في الروعة نقلت إلى متحف تبسة.

- معصرة الزيتون برزقان: تقع هذه المعصرة الرومانية على بعد 35 كم عن تبسة على الطريق المؤدي إلى بئر العاتر، شيدت في عهد الإمبراطور "ترجان" حوالي سنة 78م تتألف من 03 طوابق مع الأقواس الكبيرة؛
- **تبسة الخالية أو العتيقة:** تعود إلى العهد الروماني وتبعد بمسافة 02كم عن وسط المدينة تضم معبدا يرتكز على 16 عمودا ويتضمن: تماثيل، مسابح، أحواض، حمامات معدنية، مطاحن للزيتون وسواقي للمياه كان مصدرها جبل الدكان.

4.4.2 المعالم الدينية: تنتشر بولاية تبسة العديد من المعالم الدينية والثقافية، وهي تتميز بهندستها المعمارية التي تحاكي فنون البناء الإسلامي وتتمثل هذه المعالم في (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2020):

- **المسجد العتيق:** الذي يعود إلى الفترة العثمانية شيد هذا المسجد عام 1842 م (القرن 12 ه) في نهاية العهد العثماني داخل أسوار المدينة العتيقة وازداد صيت هذا المسجد وصومعته بعد أن استقبل العلامة الإصلاحي الشيخ العربي التبسي الذي جعل منه منبرا عام 1927 م نادى منه إلى النهضة الثقافية الجزائرية والدفاع عن الهوية الوطنية، ومئذنة المسجد العتيق جميلة جدا وذات شكل مربع، يرتكز سقف قاعة الصلاة الكبيرة على أعمدة صخرية مزينة بزخارف إسلامية ذات طابع عثماني يتضمن المسجد 03 أبواب بابه الرئيسي يفتح على ضريح سيدي علي يتوفر على مدرسة قرآنية؛
- **مسجد وضريح سيدي بن سعيد:** رفع هذا المقام عام 1842 م تنويها بهذا الولي الصالح الناسك الذي كان يؤم الناس في صلواتهم ويلقن القرآن للأطفال نهارا ويقضي لياليه في العبادة والصلاة مع رفاقه يضم الصريح قبة تأوي نعشه وحديقة صغيرة بها بئر سخية بالماء الشروب؛
- **المسجد القطب الشيخ العربي التبسي: من** أهم معالم دينية حديثة بالولاية، يتربع على مساحة إجمالية بـ: 18256 مترا مربعا، ويتسع لما لا يقل عن 10 ألاف مصلي، حسب ما أفادت به مصالح الولاية. وقد تطلب إنجازه غلافا ماليا هاما فاق 1.87 مليار دج، من ميزانية الدولة وتبرعات المحسنين، ويتكون هذا الصرح من 3 أقسام: تضم في جزئها الأول المسجد المتكون من قاعتي صلاة تتسع لأزيد من 10 آلاف مصلي وجناح بيداغوجي سيخصص لتكوين أئمة ومشايخ وباحثين في الدين الإسلامي يضم 16 قاعة تدريس ومدرجين ومكتبتين. فضلا عن الجناح الثقافي المخصص لاحتضان وتنظيم الندوات الفكرية والدينية (حكيم، 2018).

5.4.2 المنابع الحموية: يوجد بولاية تبسة منبعين حمويين إحداهما ببلدية الحمامات والآخر ببلدية المريج مستغلين بطريقة تقليدية منها: **المنبع الحموي سيدي يحي والمنبع الحموي أوكس.**

6.4.2 الصناعة التقليدية والحرف: ومن أهم المنتوجات التقليدية التي تشتهر بها الولاية:

- **الطبخ التقليدي التبسي:** يعتمد المطبخ التبسي كما هو الحال في كامل بلدان المغرب العربي على منتجات الحبوب وزيت الزيتون والخضروات الموسمية مثل: الكسكسي التقليدي، المسفوف، البركوكش التقليدي، العصيدة، الحلويات التقليدية...الخ؛
- **الزربية النموشية:** تشتهر الولاية بهذا المصنوع التقليدي إذ يعتبر من أحد أهم مكونات كل بيت تبسي ويعتمد على الصوف الطبيعي وعلى الأيادي المهرة في صناعته، نظرا لدورها في تزيين البيوت وتتميز بكونها تحوي رسومات مثل الأزهار، المحراب، لكل منها دلالته كما تتميز باللون الأحمر الذي يغلب عليها؛
- **الألبسة والمجوهرات التقليدية التبسية:** تتميز ولاية تبسة بكونها منطقة رعوية تتوفر فيها المادة الاولية لصناعة المنسوجات الصوفية لاسيما منها الملبوسة، البرنوس إضافة الى القشابية، أما المرأة التبسية فتتميز ملبوساتها بالملحفة التقليدية التي عادة ما تترافق مع المصوغات التقليدية المصنوعة من الفضة إضافة الى اعتماد المرأة التبسية في فترات مضت على الحايك الذي يعتبر من أحد مظاهر الحياء والحشمة؛

بالإضافة إلى المؤهلات السياحية التي سبق ذكرها هناك أيضا المراكز الثقافية والمتاحف منها: دار الثقافة، المركز الثقافي الإسلامي، متحف المجاهد، قاعة سينما المغرب والمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية. وهذه المؤهلات على سبيل الذكر لا الحصر، وهي كافية لجعل الولاية مقصدا سياحيا مميزا كما تم تصنيفها صنفتها في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كقطب سياحي للامتياز شمال شرق.

2 البنى التحتية السياحية بولاية تبسة

1.5.2 تقديم إحصائي حول المؤسسات الفندقية بولاية تبسة: تتوفر ولاية تبسة على حظيرة فندقية تبلغ 18 مؤسسة فندقية بطاقة استيعاب إجمالية تقدر بـ: 517 غرفة و1128 سرير موزعة حسب البلديات والجدول الموالي يبين ذلك:

جدول رقم (02): توزيع المؤسسات الفندقية حسب البلدية وطاقة الاستيعاب الى غاية 31ديسمبر2020

البلديات / طاقة الاستيعاب	تبسة	بئر العاتر	المريج	الحمامات	المجموع
عدد المؤسسات الفندقية	14	01	01	01	17
عدد الغرف	472	21	14	10	517
عدد الأسرة	1038	42	28	20	1128

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على التقارير المقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، مصلحة السياحة.

من خلال الجدول السابق يتمركز أكبر عدد ممكن من الفنادق في عاصمة الولاية بمعدل 1038 سرير، وفندقين في بلديتين حدوديتين وهما، بئر العاتر والمريج على التوالي بمعدل 70 سرير، وفندق ببلدية الحمامات بمعدل 20 سرير، باعتبارها منطقة ذات طابع سياحي، وما يلاحظ في هذه الحالة عدم انتشارها الجغرافي بمناطق سياحية أخرى.

2.5.2 بيوت الشباب: تتوفر الولاية على أربعة بيوت شباب وتتوزع على مجموعة من البلديات المبينة في الجدول أدناه:

جدول رقم (03): توزيع بيوت الشباب حسب البلدية وطاقة الاستيعاب

البلديات / طاقة الاستيعاب	تبسة	بكارية	الشريعة	الونزة	المجموع
عدد بيوت الشباب	01	01	01	01	04
عدد الغرف	27	10	05	10	52
عدد الأسرة	100	50	40	30	220

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على التقارير المقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، مصلحة السياحة.

وفق هذا الجدول، تتوفر الولاية على أربعة بيوت الشباب بطاقة استيعاب 220 سرير وتتمركز في بلديات تبسة، بكارية، الشريعة والونزة بمتوسط 55 سرير لكل منها، وهذا العدد جد محدود ولا يساهم في استقبال الشباب الراغبين في السياحة بالولاية.

3.5.2 وكالات السياحة والأسفار: تتوفر ولاية تبسة على وكالات سياحة وأسفار يبلغ عددها: 30 وكالة والجدول الموالي يبين تطور وإنشاء وكالات السياحة والأسفار بولاية تبسة موقوفة إلى غاية 2019.

جدول رقم (04): تطور و إنشاء وكالات السياحة والأسفار بالولاية (من 2009 إلى غاية 2019)

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
عدد الوكالات	08	05	06	06	12	13	12	17	18	28	30
عدد مناصب الشغل	32	20	24	24	48	52	48	68	52	65	67

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على التقارير المقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، مصلحة السياحة.

الشكل رقم (01): الشكل البياني لتطورعدد الوكالات السياحية ومناصب الشغل للفترة 2009-2019

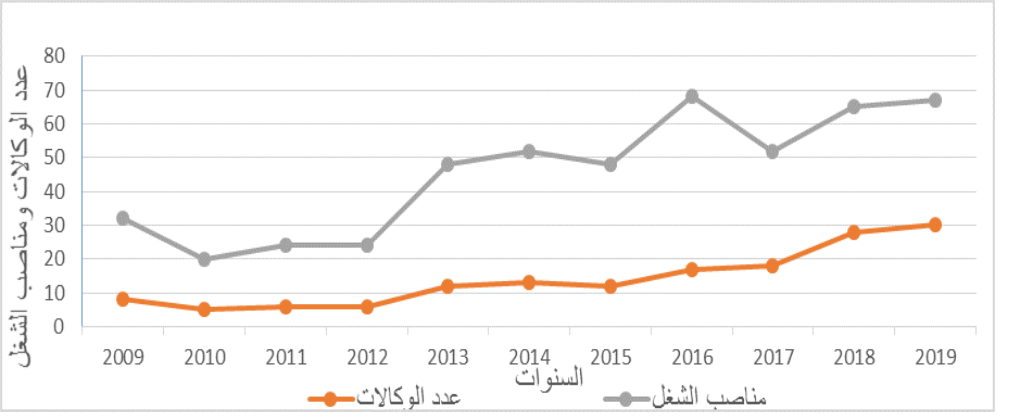

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على بيانات الجدول السابق.

من خلال الجدول والتمثيل البياني أعلاهما، نلاحظ خلال السنوات الأولى تذبذب بالزيادة والنقصان في عدد وكالات السياحة والأسفار وقابله ذلك تذبذب في عدد مناصب الشغل، وعلى العموم عرفت السنوات الأخيرة لا سيما من 2016 الى غاية سنة 2019 زيادة في عدد الوكالات المنشأة نظرا للتسهيلات التي قدمتها السلطات العليا، وهو ما زاد بطبيعة الحال في عدد مناصب الشغل المنشأة وذلك لوجود علاقة طردية بين عدد الوكالات وعدد مناصب الشغل، لكن مساهمة الوكالات السياحية في خلق مناصب الشغل ضعيفة أي بمتوسط منصبين في كل الوكالة.

ومما سبق فإن هذه المعطيات والاحصائيات التي تعكس ثراء المؤهلات السياحية التي تزخر بها الولاية وخاصة الصناعات التقليدية ومواقعها الطبيعية والتاريخية، جعلتها محل الاهتمام السلطات العليا بالبلاد من أجل استغلالها والنهوض التنموي لقطاع السياحة بها، حيث وضعت هذه المنطقة من أولويات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

3. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية تبسة:

يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية تبسة جزء من المخطط الوطني لتهيئة الاقليم، ويشكل الدعامة الأساسية التي تحدد مختلف الاتجاهات التي يجب إتباعها من طرف القائمين على قطاع السياحة والمسؤولين المنتخبين في الولاية بغية تشجيع الاستثمار الخاص بالقطاع السياحي.

1.3 أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية تبسة: إن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية تبسة يعتبر برنامجا شاملا، سيساهم بلا شك في تطوير القطاع السياحي وترويج وجهة تبسة كقبلة سياحية، فعلى الرغم من انه يرتكز على تحليل أوضاع السياحة الحالية في الولاية، إلا أن هدفه الأساسي يتمحور حول توضيح رهانات وتحديات المستقبل ووضع أولويات للسياسة السياحية المستقبلية، ومن أهم أهدافه: (URBACO, 2016, p. 04)

- تحديد التوجهات السياحية للولاية؛
- خلق بيئة مواتية للتنمية ودعم الأنشطة السياحية؛
- بث الوعي السياحي والذهنية السياحية لدى المواطنين؛
- التكوين والتأطير الجيد للمستثمرين؛
- رفع وتنويع هياكل الاستيعاب والاستقبال والبنى الارتكازية للولاية؛
- تفعيل مخطط لتحسين نوعية الخدمات السياحية (استقبال، مرافق، هياكل، تكوين...)؛
- استغلال الوعاء العقاري للولاية ضمن مشاريع ذات طابع سياحي؛
- الاعتماد على السياحة الالكترونية ودراسات التسويق السياحي لتطوير قطاع السياحة؛
- تحديد الجهات المسؤولة عن حماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها من خلال التنسيق مع الجهات المعنية للحفاظ على الموروث الحضاري، لما تشكله الطبيعة من أهمية باعتبارها أحد عناصر البيئة، ووجوب حمايتها، تثمينها وتنميتها؛
- تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية ذات الطابع التراثي والمرتبطة بشكل مباشر بدعم الصناعة السياحية.

2.3 الاستراتيجية المعتمدة وفق مخطط SDAT: وضعت مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة بالتنسيق مع ممثلي الوزارة والهيئات السياحية، ثلاثة (3) سيناريوهات مقترحة للتنمية السياحية المستقبلية للوصول الى اختيار وتبني الاستراتيجية المناسبة للمنطقة، وفي مقابلة مع رئيس مصلحة السياحة بمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة يوم 08 ماي 2019 والذي أكد بأن هذه السيناريوهات تتمثل في:

- **السيناريو الأول: التوازن الإرادي (المحافظة على الوضعية الحالية):** اعتمد في مجمله على الوضعية الحالية لقطاع السياحة واستمرارها على نفس الطريقة، حيث تمحورت فرضية هذا السيناريو فيما يلي: ماذا سيحدث لو ارتكزنا في التخطيط المستقبلي لقطاع السياحة على نفس الاتجاهات المعتمدة حاليا؟ وماهي التغيرات التي ستلمس ولاية تبسة على المدى البعيد؟

تم استبعاد هذا السيناريو نظرا للوضعية السيئة التي تعاني منها الولاية في المجال والسياحي ولا يوجد أي أفق للتحسن أو التغيير نحو الأفضل.

- **السيناريو الثاني: نحو القطب السياحي للامتياز للسياحة الثقافية، الحموية والسياحة الواحاتية:** تتوفر ولاية تبسة على عدة مقومات سياحية فهي تحتوي على عدة مناطق ثقافية وحموية وتتوفر كذلك على مقومات طبيعية معتبرة وتضم الواحات؛ ولم تتبن السلطات هذه الرؤية نظرا لضيقها وانحصارها في 3 أنواع من السياحة والتي لا تعكس مقومات سياحية التي تتوفر عليها الولاية.
- **السيناريو الثالث: التنوع في الأنماط السياحية:** تتوفر الولاية على مقومات سياحية ثقافية وتاريخية معتبرة جعلها قبلة للسياح والزائرين وقطب سياحي بامتياز فاقت شهرته حدود الوطن، إذ تزخر على تراث مادي وغير مادي غني ومتنوع، وبسكان لايزالون أوفياء لعاداتهم وتقاليدهم وحسن ضيافتهم ولتراث أسلافهم، الامر الذي يسمح بصناعة وتركيب مجموعة من المنتجات السياحية التنافسية في مختلف أنواع السياحة: الرياضية، الثقافية؛ العلاجية، الواحاتية؛ الدينية والتاريخية.

وتم التبني السيناريو الأخير والذي يعتمد على الخروج من الفضاء الضيق لولاية تبسة، فهو عبارة عن دمج كل من السيناريو 01 والسيناريو 02، ولقد ارتكز هذا السيناريو على تثمين مجمل القدرات الصحراوية والواحاتية، التاريخية، الثقافية، الموارد البشرية، الرياضية ...الخ، ومحاولة إيجاد معابر بينها لتحقيق التجانس والتكامل بين كل الأقاليم.

وتم إعداد محاور هذه الاستراتيجية وفق المرتكزات الأساسية لمخطط SDAT الخمسة التالية:

1.2.3 المحور الاستراتيجي الأول: تبسة وجهة سياحية وذلك من خلال العمل على:

- تقويم الوجهة السياحية لولاية تبسة؛
- وضع مخطط للترفيه والاتصال لوجهة الولاية؛
- وضع مخطط للتسويق؛
- إعادة الاعتبار للمناطق الطبيعية والتاريخية؛
- ادماج الصناعة التقليدية الذي يؤدي الى التنمية المحلية؛
- برمجة الأنشطة السياحية على طول السنة؛
- وضع تبسة منطقة سياحية للجميع؛
- التحكم في التعمير كحالة أساسية استمرارية الوجهة السياحية للولاية؛
- تفعيل الأنشطة السياحية في التنمية المحلية؛
- تسهيل مداخل الولاية وتشجيع النقل في الولاية؛
- تلبية توقعات السائح الجزائري، وضمان عدم لجوءه الى وجهات سياحية خارج ربوع الوطن.

2.2.3 المحور الاستراتيجي الثاني: الأقطاب السياحية وفق المخطط دائما، تقرر وضع 3 أقطاب سياحية للامتياز على مستوى الولاية كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم(02): تقسيم الأقطاب السياحية للامتياز الخاص بولاية تبسة

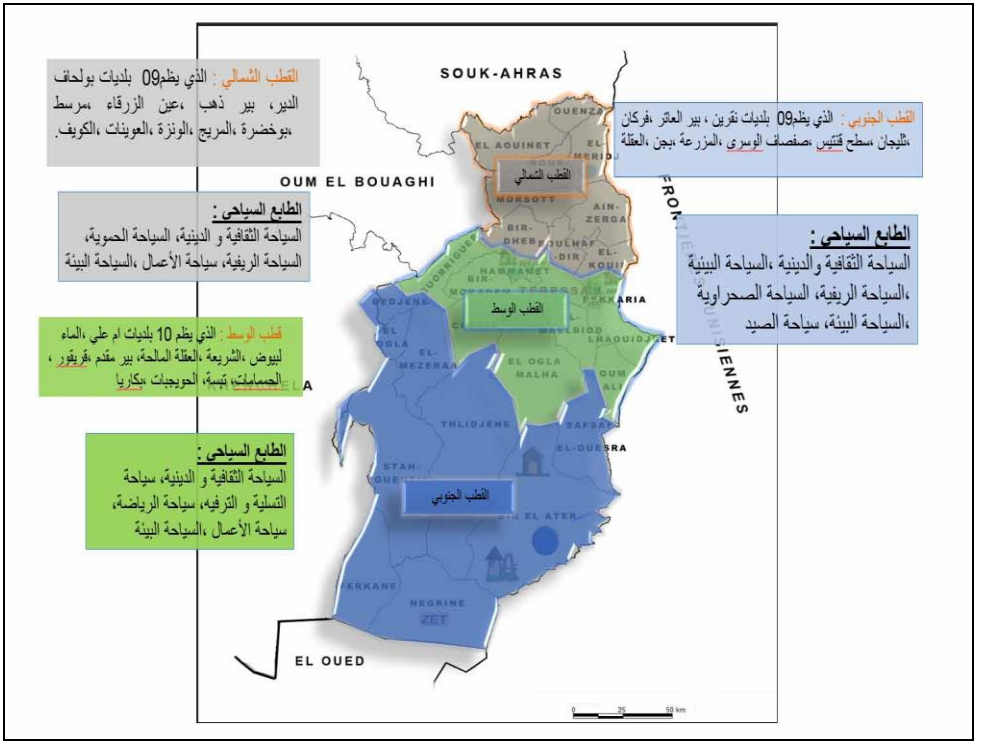

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2020).

من خلال الشكل، تم تقسيم الولاية سياحيا الى ثلاثة أقطاب للامتياز: القطب الشمالي، القطب الوسط والقطب الجنوبي، ولكل قطب لديه طابع سياحي يختلف عن آخر، وتم تقسيمها اعتمادا على معياري: المنطقة الجغرافية وأنواع السياحة.

3.2.3 المحور الاستراتيجي الثالث: مخطط الجودة للسياحة

- وضع هياكل الإيواء في المستوى المطلوب؛
- الزيادة التنوع في قدرة الإيواء؛
- ضمان جودة الخدمات المعروضة في المطاعم؛
- ترقية وتطوير الشغل في مجال السياحة؛
- التركيز على الاتصال والتكنولوجيا لتطوير السياحة في تبسة؛

- ترقية وتأطير وكلات الأسفار، الدواوين السياحية، والجمعيات؛
- تحسين المجال البيئي للولاية (تسير الموارد المائية، المياه القدرة، النفايات التحكم في الطاقة).

4.2.3 المحور الاستراتيجي الرابع: تعزيز الشراكة بين القطاع العام والخاص وذلك بالتنسيق بين القطاع الخاص والدولة حيث تقوم هذه الأخيرة بضمان انجاز البنى التحتية وتوفير الأمن والمواصلات في حين يقوم القطاع الخاص بإنجاز المركبات السياحية والتسويق السياحي بالولاية.

5.2.3 المحور الاستراتيجي الخامس: مخطط تمويل السياحة حيث تقوم الدولة بعمليات التمويل للاستثمارات السياحية بالشراكة مع القطاع الخاص وفق الجدول الزمني للتمويل:

الجدول رقم (05): الجدول الزمني للتمويل الاستثماري السياحي لولاية تبسة (وحدة: مليون دج)

العملية	التقييم المالي	المدى القصير	المدى المتوسط	المدى البعيد
انجاز مركز للتكوين في مجال الفندقة والسياحة: عاصمة الولاية تبسة	70			
انجاز مركز للاتصالات والتوجيهات السياحية: بئر العاتر	50			
إنجاز فندق 5 نجوم: عاصمة الولاية تبسة	2000			
انجاز نزل: العوينات، قريقر،المزرعة،سطح قنتيس، العقلة،العقلة المالحة،بجن	=7X90 630			
تهيئة أراضي للمخيمات:المريج ،الونزة،بكارية،مرسط،الماء الأبيض فركان، نقرين،صفصاف الوسرى،الكويف،	=9X35 630			
انجاز :bungalowالحمامات	200			
إنجاز بيت للشباب ذو طابع سياحي:المريج،الماء الأبيض، الحمامات، نقرين، فركان،ام علي، الونزة،بجن	=7X90 630			
إنجاز هياكل الإيواء ذات سلسلة متوسطة: تبسة،الحمامات،الونزة، نقرين	=10X300 1200			
انجاز قرية للصناعات التقليدية: نقرين، فركان،الحمامات	=3X110 330			
انجاز ازقة لعرض المنتوجات الصناعية ولاية تبسة	105			
انجاز مركز للدمغ: بجن،شريعة	50			
تثمين القرية القديمة: نقرين، فركان	=2X60 120			
انجاز قرية سياحية: ماء البيض في الدكان	غير محدد			
انجاز مركز للصناعات التقليدية: نقرين، الشريعة	80=2X40			
تثمين واستغلال المغارات: عين الزرقاء، بوكوس، زازية بصفصاف الوسرى، سير اديلس ببئر مقدم	30=5X6			
انجاز قرية صحراوية طبيعية: نقرين،فركان	=2X400 800			

المصدر: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2020)

تم وضع خطة للتمويل الاستثماري على مديين متوسط وطويل، حيث سيخصص لإنشاء العديد من المرافق السياحية المتنوعة بجميع مناطق الولاية وتهيئة وتثمين الأماكن السياحية، لكن هذه الخطة تم تجميدها بسبب الأزمة المالية التي مرت بها البلاد بالإضافة الى جائحة كوفيد-19 (كورونا).

4. وضعية الاستثمار السياحي بولاية تبسة: تمثل وضعية الاستثمار السياحي لولاية تبسة في مشاريع في طور الانجاز، مشاريع غير منطلقة، مشاريع متوقفة ومشاريع منجزة: (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة، 2020)

1.4 مشاريع في طور الانجاز: تتمثل في انجاز وبناء 6 فنادق بالولاية، ثلاثة منها بمدينة بئر العاتر وثلاثة بكل من ثليجان، نقرين والشريعة. وتتوقع ان توفر للولاية مع انتهائها 582 سرير وخلق 244 منصب مباشر، وانطلقت كلها في النصف الثاني من سنة 2016 وتفاوتت نسب الإنجاز من مشروع الى آخر وبلغت تكلفتها الاجمالية 960,28 مليون دينار وكلها على حساب المستثمرين الخواص.

2.4 مشاريع غير منطلقة: توقع الانطلاق في انجاز 8 فنادق بسعة الاستقبال 557 سرير مع خلق 237 منصب مباشر، وهذه المشاريع لم تنطلق بعد بسبب العراقيل الإدارية التي تواجهها المستثمرين بالرغم من حصولهم على الموافقة المبدئية كطول الإجراءات للحصول على رخصة البناء من طرف المصالح التقنية بالولاية CTC et DUC[2]، النزاع القضائي حول ملكية الأراضي...الخ.

3.4 مشاريع متوقفة: توقيف ثلاثة مشاريع فندقية بسعة 282 مع توقع خلق 150 منصب شغل مباشر وذلك من طرف السلطات للأسباب الإدارية المختلفة كعدم تجديد رخص البناء بالرغم من تقدم نسبة الأشغال.

4.4 مشاريع منجزة: تم الانتهاء من انجاز الفندق ذات الطابق الواحد ومجهز بجميع التجهيزات والأثاث بسعة 24 سرير مع تثبيت 11 بمدينة بكارية.

ما يلاحظ في هذه الحالة، محدودية الاستثمار السياحي بالولاية، واقتصار جميع المشاريع على انجاز الفنادق فقط دون غيرها بالرغم من الطابع السياحي بالولاية وعدم تماشيها وتوافقها مع الاستراتيجية المحددة والمتمثلة في التنوع في الأنماط السياحية وتم انجاز فندق واحد بالولاية طوال المرحلة الأولى للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2015-2020) بالرغم من وجود عديد من مشاريع المتوقع إنجازها خلال نفس الفترة وهذا راجع الى العراقيل البيروقراطية التي واجهتاها المستثمرين، وبالتالي التأثير على باقي مراحله، ومن هنا يمكن الحكم على فشل هذا المخطط التوجيهي في تحقيق معظم محاوره.

[2] - CTC : Organisme Publique de Contrôle Technique de Construction; DUC : Direction de l'Urbanisme et de la construction.

خاتمة:

حاولت الجزائر تحقيق القفزة في مجال التنمية السياحية المستدامة مع ما تزخر بها من الإمكانيات والمؤهلات السياحية من خلال تبنيها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030، حيث وضعت خمسة محاور أساسية لإنجاز مشروع سياحي متكامل في مختلف مجالاته ومن بينها التنمية السياحية المستدامة وحرصت على مشاركة جميع الفاعلين من أجل إنجاح هذه المبادرة، لكن الواقع جاء عكس ذلك تماماً بدليل عدم تحقيق أهداف المخطط الأول على المديين القصير والمتوسط أي بعد مرور 10 سنوات من بداية انطلاق تنفيذ المخطط مثلما هو الحال بولاية تبسة كنموذج بالرغم من المقومات السياحية التي تزخر بها وذلك للأسباب الرئيسية التالية:

- عدم وضوح معظم محاور المخطط واهماله لبعض المناطق والمنتجات السياحية؛
- التوقف التام لمشاريع الاستثمار السياحي بالولاية نتيجة للعراقيل الإدارية؛
- تجميد تمويل الاستثمارات السياحية بسبب تدهور مداخيل الجزائر من العملة الصعبة؛
- تقاعس الوكالات السياحية في القيام بدورها خاصة تسويق السياحة المستدامة.

وهذا ما يؤكد صحة جميع الفرضيات المقدمة في بداية الورقة البحثية، ومن أجل تذليل هذه العقبات وتحقيق التنمية السياحية المستدامة، لابد من القائمين على السياحة الممثلة في الهيئات الرسمية بمشاركة الفاعلين في هذا المجال الأخذ بعين الاعتبار التوصيات التالية:

- إعادة النظر في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بإجراء التعديلات الضرورية من خلال اشراك ومشاورة أكثر للوكالات السياحية وممثلي المجتمع المدني عند اعداده، وتغيير بعض محاوره خاصة مراعاة المعايير الأخرى عند تقسيم الأسواق السياحية؛
- إعادة تفعيل مشاريع الاستثمار السياحي من خلال تمويلها ومرافقة المستثمرين الخواص؛
- مراقبة الوكالات السياحية وحثهم على الالتزام والترويج للسياحة المستدامة.

الاحالات والمراجع:

ar.wikipedia. (2019, 04 23). *wikipedia.org*. Retrieved from wikipedia.org: https://ar.wikipedia.org/wiki/

Mekioui Tatar, N. (2003). *un centre historique en quête de valorisation : le cas de la ville de Tébessa.* Constantine: thèse de magistère- faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement des territoires.

Populationdata.net. (2019, 05 14). *https://www.populationdata.net/pays/algerie/divisions*. Retrieved from https://www.populationdata.net/pays/algerie/divisions

URBACO. (2016). - Schéma Directeur d'Aménagement Touristique de la Wilaya de Tébess.

Agence Nationale du Développement Touristique. (2019, 03 31). *andt-dz.net* Retrieved from: https:// www.andt-dz.net/sdat2030/

حمزة بوكفة، و عمار سودة. (2018). واقع وآفاق السياحة في الجزائر وتنافسيتها بناء على تقرير تنافسية السياحة العالمي 2017. *مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية*، الجزائر.

رشيد الناظوري. (1966). *تاريخ المغرب الكبير في العصور القديمة*. مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.

ش حكيم. (14 نوفمبر, 2018). ولاية تبسة تكشف عن موعد فتح مسجد الشيخ العربي التبسي. الجزائر: جريدة النهار.

علي سلطاني. (1999). *مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية بتبسة*. الجزائر: المطبعة الجديدة.

مديرية الآثار لولاية تبسة. (2019). *معالم تاريخية بولاية تبسة*. تبسة: مطوية لمديرية الآثار لولاية تبسة.

مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية تبسة. (مارس, 2020). المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية. ولاية تبسة.